Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة

500 دينـار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

المدى
General Political daily

25 August 2012

أحاديث شفوية

■ احمد المهنا

غاليلو علم السياسة

بين "المتأخرين" وبين "المتقدمين" في المعمورة فاصل زمني يقرب من قرنين في النظرة الى مكيافلي (١٤٦٩ – ١٥٢٧). فمنذ القرن الثامن عشر شرعت سمعة الرجل في التنظف مما علق بها من أدران الى أن استعادت صورتها المشرِّفة لدى "المتقدمين". بينما ظلت سمعته سيئة بيننا الى يومك.

وكان المؤرخ العراقي المرموق، الدكتور كمال مظهر أحمد، قد كلف نفسه مهمة فريدة من نوعها في الفكر العربي، وهي "اعادة الإعتبار" الى مفكر عصر النهضة، في كتاب وضعه بعنوان (مكيافلي والمكيافلية)، صدر عن منشورات دائرة الشوؤن الثقافية في بغداد عام ١٩٨٤. وعندي مع هذا الكتاب قصة تعبر عن اهتمامي به من ناحية، وعن "خرفي" المبكر من ناحية أخرى. وقد

ظهر لي ان الناحيتين متلازمتان فيَّ أمس واليوم.

فأما عن الأمس فإنني بعد عودتي الى العراق عام ٢٠٠٣ اهتممت برؤية شخصين أحدهما الدكتور كمال مظهر، لأن متابعاتي لـ "الداخل" من "الخارج" أيام عراق صدام، دلتني على مقدار تحرره وتنوره وشجاعته النادرة في التعبير عن أفكاره في بلد عرف بأنه "جمهورية الخوف". والتقيت الدكتور كمال بالفعل في منزله ببغداد، و دارت أحاديث كثيرة كان احدها عن كتاب حول مكيافلي قرأته منتصف الثمانينيات في قبرص، وكتبت عنه، وقد نسيت مؤلفه. فذكرني خلال اللقاء بأنه هو المؤلف!

واليوم وأنا أستذكر المفكر الايطالي، ضغطت على العظيم "غوغل"، فوجدت فصلين منشورين من كتاب الدكتور كمال، في صفحة كتب بجريدة (القدس العربي). ولما دققت في تقديم الجريدة للكتاب تذكرت أنني، ما غيري، كنت قد نشرتهما يوم كنت محررا لتلك الصفحة في الجريدة. وكان هذا "خرفي" الثاني حول نفس الكتاب!

ولكن رغم تمكن هذه الآفة مني، فان كتاب (الأمير)، وكتاب الدكتور كمال عن صاحب الأمير، وفصلا عنه ايضا في سِفر مدهش عنوانه (الغرب والعالم) للمؤرخ الأميركي كافِين رايلي، بقيت تحت الضوء في ذاكرتي. والواقع ان كل من يهتم بالسياسة اهتماما يتصف بنوع من الجدية، لابد من أن يقيم في نفسه وزنا كبيرا لـ "نيكولو دي بيرناردو مكيافلي". ذلك أنه بالنسبة لعلم السياسة كغاليلو بالنسبة لعلوم الطبيعة.

ان العلم والثقافة والسياسة كانت كلها دينا ولاهوتا في أوربا القرون الوسطى. وكانت وظيفة العلوم الطبيعية في القرون الوسطى هي "فك معنى الرموز المادية التي يستخدمها الله ليتواصل مع الانسان، فالنملة، مثلا، هي رسالة الله للكسالى" وهكذا. في بداية عصر النهضة تغير معنى العلم الى "فهم العقل الالهي من خلال اكتشاف كيفية عمل مخلوقاته". مع غاليلو وخلفائه انفصل العلم عن الدين لأن وظيفته تحددت بفهم الطبيعة. هنا تعلمن العلم. وهذه العلمنة لا تنسب الى غاليلو وانما الى مسيرة كان هو أعظم روادها.

وكما كان العلم دينا كانت السياسة كذلك. فقد كانت تفهم على انها ادارة الله للبشر من خلال وكلائه المقدسين وهم الأباطرة والملوك والأمراء. مكيافلي قال ان هذه الفكرة خيال، لأنه نظر الى السياسة بالعين المجردة، فوجد أن الحكام رجال يمارسون السلطة تبعا لعقولهم وأهوائهم، ووفق قواعد وإجراءات معينة، قابلة للملاحظة والحصر والتحليل، وبالتالي لـ "فهم حقائق السياسة": وبهذا تحددت وظيفة "علم السياسة" الذي ولد على يد مكيافلي. وللحديث صلة.

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

من أين لكم هذا؟.. هذا من فضل ربي

مدهش هذا الوطن، نادرا ما تجد فيه هذه الأيام مسؤولا او سياسيا لا يسرق، او يرتشي، بل ونادرا ما تجد فيه حزبا أو تنظيما تواضع ودخل العملية السياسية من اجل الخدمة العامة، حيث تطغى المنفعة الشخصية فوق كل الخطب والشعارات.. فهناك اليوم وفرة هائلة من اللصوص والانتهازيين ومشعلي الفتن.

قبل اشهر قرأت خبرا طريفا يقول إن لجنة مكافحة الفساد في باكستان أوصت بإلزام العاملين في المطار بارتداء بنطلونات من دون جيوب للقضاء على الرشوة.

وتخيلت مع نفسي، ماذا لو صدر قرار في العراق يلزم المسؤولين والسياسيين تطبيق مثل هذا الأمر.. من المؤكد ان سراقنا ومرتشينا لن يعدموا الحيل للالتفاف على مثل هكذا قرارات، وبالتالي لن يكون أمام هيئة النزاهة، اذا استطاعت ان تمارس عملها بشكل حقيقي، سوى أن تشترط على الجميع ان يمارسوا اعمالهم عرايا تماما كي تتأكد أنهم لن يجدوا مكانا ليضعوا فيه المقسوم!

ما الذي يمنع أن نرفع جميعا بوجوه الساسة والمسؤولين لافته كبيرة تقول "من اين لكم هذا"؟ وأظن أن لجوء الناس إلى مثل هذا الشعار أمر منطقي للغاية في بلد لديه برلمان يقضي إجازاته في ربوع أوربا، وساسة أداروا ظهورهم للوطن.

في الحقيقة مازلت امني النفس ان نمارس جميعا حقنا في الاحتجاج وان نهتف بصوت واحد ضد الطائفية السياسية، ضد سراق الوطن وان نطالب بترتيب الوضع السياسي، وان يكون شعارنا جميعا، عراق حر بلا فساد.

أما مطالبنا فهي حتما مطالب ملايين العراقيين الذين يسعون إلى أن تكون الحياة الجديدة في العراق نقيضا لسنوات القهر والتضييق التي ولدوا ليجدوا أنفسهم غارقين في دوامتها، مؤكدين أن تحقيق هذا الهدف يتطلب البحث الجيد عن البديل الذي يتعمد تقليد أساليب الحكم السلطوي، وإعادة الثقة إلى الناس.

"من أين لكم كل هذا"، صوت يجب ان يرتفع عاليا مثلما صدحت به يوما فنانة الشعب عفيفة اسكندر بلغة واضحة وفاضحة: "مِنْ أين لك هذا.. هذا من فضل ربي.. من أين لك هذا... هذا مجهودي وتعبي... مَا تكلي من أين لك هذا."

في سنَوات مضت كانت كِلمة "مختلس" او مرتشي حين تقترن بشخص ما فهي كافية لتضعه أسفل سلم التوصيف الأخلاقي في المجتمع، بل أن تهمة الاختلاس كانت تعد جريمة مخلة بالشرف ضمن مقاسات المجتمع وأخلاقياته، اليوم أصبح غير المختلس يعد جاهلا ولا يدرك أهمية الفرصة التي أتيحت له، فأصبحت الرشوة سهلة والفساد الإداري والمالي يجد من يبرره، بعض المسؤولين يتصرفون في ممتلكات الدولة كما لو كانت ممتلكاتهم الشخصية، اختفت الفوارق بين الخاص والعام ولم يعد يعرف حدود المال العام من المال الخاص، مسؤولون وسياسيون رفعوا شعار المصلحة الشخصية والتي أصبحت أهم ألف مرة من مصلحة الوطن، هؤلاء ينتشرون في كثير من الأماكن والمواقع، ويديرون الأمور بمنطق "نفعني وأنفعك" لا يتراجعون ويزدادون قوة وإصرارا.

بعض المسؤولين صاروا أكثر جشعا واستغلالا للنفوذ والمحسوبية، وصاروا أكثر استعدادا للخداع والرشوة وسرقة المال العام، وتلك هي أمراض النخبة السياسية التي تفشت بسرعة.

اليوم لا تعرف الناس أين تذهب المليارات التي خصصت للتنمية والإعمار. كم هي بسيطة هموم العراقيين أن يعرفوا مثلا، لماذا الموازنة ١٢٠ مليار دولار، وليس في العراق كهرباء ولا ماء صالح للشرب، ولا ضمان اجتماعي وصحي ولا شوارع نظيفة، اليوم تبحث الناس عن دولة غير محكومة بالفساد، المواطن اليوم ينتحب ويكتئب حزنا على ضياع الحلم بأيدي مجموعة من السياسيين محدودي الأفق ومتواضعي القدرة، همهم الوحيد استمرار حالة الاحتقان الطائفي لأنها في النهاية تصب ملايين ومليارات من الدولارات في أرصدتهم الخاصة.

اكتب هذه الكلمات وأنا اقرأ التقرير الذي نشرته وكالة الصحافة الفرنسية عن جريمة استيراد أجهزة كشف المتفجرات، ومع أن هذا الاجهزة اثبتت فشلها على مدى الاعوام الماضية، ما زال المسؤولون مصرين على استخدامها، واتعجب كيف يعترف المفتش العام لوزارة الداخلية عقيل الطريحي من أن هذا الجهاز ساهم في هدر وسفك دم عراقي لأنه لم يكن فعالا بالدرجة المطلوبة".

في بلد اخر غير العراق، وشعب مغلوب على أمره غير هذا الشعب المسكين، لا يمكن لمسؤول عن مثل هذه المهازل الامنية ان ينام قرير العين، ولكن هذا لاينطبق على مسؤولينا.. هذا عصر يريد الجميع ان يضعه تحت إبطه، ساسة سوف تتذكرهم كتب التاريخ، بأنهم بلا ظلال سوى ظل الخديعة، بلا مواقف سوى مواقف الصفقات والمؤامرات، بلا لون سوى لون واحد، الابتزاز والانتهازية والطائفية، وسرقة ثروات البلاد تحت شعار "هذا من فضل ربي".

كاريكاتير

بسام فرج

صباح المدى

علي الخصاف

■ الفنانة التشكيلية **سهى الجميلي** أشارت إلى أنه ليس كل ما يُعرض تنطبق عليه مواصفات اللوحة الفنية. وقالت الجميلي: هناك لوحات تترك أثراً لدى المتلقي مع أنها أنتجت في وقت سابق ومهما تعاقبت السنوات تزداد قيمتها الفنية بالمقابل توجد لوحات حديثة عرضت مؤخراً لكن المتلقي لا يستطع حتى استرجاعها في ذاكرته. وأضافت: أن قيمة أي لوحة تحددها طبيعة الفكرة المطروحة والتي ستترك بصمة لدى الجمهور فيما بعد لأنه ليس كل ما يطرح من عمل فني تنطبق عليه شروط العمل الفني.

■ المايسترو **علي الخصاف** أكد أن مجموعة من المشرفين والأكاديميين الموسيقيين اتخذوا قراراً بتأسيس "اوركسترا بغداد" من خمسين شاباً وفتاة من العازفين على مختلف الآلات الموسيقية، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٥ عاماً. وأشار الى أنها محاولة لرفد الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية بالمواهب والطاقات الشبابية، وأوضح الخصاف: إن معظم أعضائها من طلبة أو خريجي مدرسة الموسيقى والباليه، أو معهد الدراسات الموسيقية، أو قسم الموسيقى في كلية الفنون الجميلة، كما أنهم في الوقت نفسه أعضاء في الفرقة السيمفونية الوطنية، ويتمرنون مع الرواد بشكل يومي.

■ الفنان **صاحب شاكر** قال إن الفن العراقي يمر بمرحلة مهمة، بعد أن أطلق سراحه في عام ٢٠٠٣، مبينا أنه سينفتح أكثر مع اتساع مساحة الحرية. وأوضح شاكر: أن الفن الآن أصبح له أهم وأعظم هوية، لأنه أصبح خارج مقص الرقيب والحاكم المطلق الذي لا يخرج النص إلا عن دائرته، وأكد أن هذه الإرهاصات سنلمسها جميعاً على ارض الواقع سواء في اللوحة ام الفيلم والمسرح والاوركسترا، مشيرا إلى أن الإبداع لا يأتي إلا إذا كانت له مساحة غير محدودة وفضاء غير مقنن.

بغداد تعيش أجواء العيد برغم الاختناقات المرورية ونقاط التفتيش

برغم كلّ معوقات الاحتفال بالعيد، تحاول العائلات العراقية الاحتفاء بهذه المناسبة، فقد اكتظت شوارع بغداد وأماكن اللهو والحدائق والمتنزهات العامة ومدن الألعاب بالأطفال وذويهم، وهم يتوافدون عليها وبدت كأنها لوحة ممزوجة بالفرح والأمل لمستقبل أفضل وسط فرحة العيد السعيد الذي هزّ أراجيح مدينة الألعاب وحدائق الزوراء وسواها.

□ بغداد / نورا خالد
تصوير / محمود رؤوف

(المدى) تجولت مع المحتفلين في عدد من الأماكن لتنقل صور الاحتفال بالعيد وكانت جولتنا الأولى في متنزه الزوراء الذي فتح أبوابه كما في كل عام لاستقبال العيد وأفراحه، إلا أن ما نغص تلك الفرحة هو الانتظار لساعات طويلة بغية الوصول الى المتنزه بسبب الإجراءات الأمنية المشددة وكثافة السيارات التي ملأت غالبية الشوارع، هذا ما اكده لنا ابو علي الذي اصطحب عائلته الى الزوراء لقضاء ثاني ايام العيد هناك. مجموعة من الشباب احتفلوا على طريقتهم الخاصة ففضلوا حمل الطبول والدفوف وترديد أغاني الإيقاع الراقص بصوت عال وهم يتجولون في أرجاء المتنزه، وقد عبروا عن فرحتهم بالعيد من خلال أدائهم لبعض الرقصات التي لاقت استحسان وتشجيع المواطنين الذين تجمهروا حولهم وراحوا يلتقطون الصور التذكارية. وأشارت أم هادي التي افترشت الأرض وأمامها أنواع مختلفة من الأطعمة كان أبرزها (الدولمة والبرياني) الى انه برغم ان متنزه الزوراء يكون مزدحما بشكل كبير في الأعياد والمناسبات،الا انها جاءت واسرتها إلى المتنزه للراحة وقضاء وقت مع العائلة، كونه المكان الترفيهي الوحيد في بغداد تقريبا، واكدت ان العيد فرصة لها لمرافقتهم والاستمتاع بهذا الجو المفعم بالسعادة البادية على وجوه الناس. وفي مرسى الزوارق في الأعظمية بدت ملامح العيد أكثر وضوحا، من خلال السفن التي جابت نهر دجلة ذهابا وإيابا على انغام الموسيقى وعبر ابو مهند الذي اصطحب اطفاله وبعضا من اقاربه عن ارتياحه لاجواء العيد وشكا من الزحامات المرورية والسيطرات الامنية التي شهدتها معظم شوارع بغداد خصوصاً مداخل المتنزهات والاماكن العامة. مطاعم بغداد هي الأخرى غصت بمئات العوائل على مدى أيام العيد الذين فضلوا تناول وجباتهم خارج البيت بعد شهر صيام أتعبهم بحرارته العالية وتذبذب الكهرباء. وعزت شرطة المرور في بغداد الزحامات خلال أيام العيد إلى خروج غالبية العوائل للتنزه بسياراتها الخاصة التي لا تستطيع الشوارع الحالية استيعابها بسبب ضيق بعضها واغلاق البعض الاخر لأسباب الصيانة او لدواع أمنية وهذا ما اكده احد رجال المرور الذي وقف بالقرب من إحدى الساحات القريبة من المتنزه ساحة النسور محاولا التخفيف من الزحامات. تركنا شوارع بغداد ومنظر الأطفال وهم يتوافدون على الحدائق والمتنزهات يرسم الامل لمستقبل أفضل للعراقيين الذين حرموا من الفرح لسنوات طويلة.

أنوشكا شارما تتصدر لائحة أفضل بيكيني في الهند

تصدرت نجمة بوليوود، أنوشكا شارما، لائحة أفضل بيكيني على الشاطئ وأرشق جسد في الهند، فيما تصدر جون أبراهام قائمة الرجال لنفس الاستطلاع.

الاستطلاع أجراه موقع "هوتليس" الهندي وجاء فيه كل من بيباشا باسو وبريانكا شوبرا في المركز الثالث بعد حصولهم على ٧ بالمئة من مجموع الأصوات، بينما حلت كارينا كابور وكاترينا كيف وفخري نرجس في المركز الخامس. جون ابراهام حصل على ٢٠٪ من مجموع أصوات مهرجان المشاهير الذكور الهندية، كأفضل جسد عار على الشاطئ من مؤسسة "المواصفات والمقاييس" و"دوستانا".

مادونا تريد الصلح مع.. التون جون

دعت نجمة البوب الأميركية مادونا للصلح مع المغني البريطاني إلتون جون وأهدته واحدة من أغانيها خلال حفل أحيته في فرنسا. وأفاد موقع (تي إم زي) ان مادونا قالت: إنها تسامح جون على وصفه لها بأنها راقصة تعر انتهت حياتها المهنية، وأكدت انها لا تريد أن يستمر الخلاف بينهما. وأضاف: ان مادونا أهدت جون بحفلها في نيس الفرنسية أغنية وقالت: أنا أعلم انه من أكبر المعجبين بي وأنا أسامحه ولا بد من الانطلاق من مكان ما.

وكان جون قد قال بمقابلة ضمن برنامج (صنداي نايت) ان مادونا فقدت صدقيتها كفنانة ووصفها براقصة تعر لعينة انتهت حياتها المهنية.وأشار إلى ان جولتها الموسيقية كانت كارثية، معتبراً انها لو كانت تتحلى بالوعي لكانت ابتعدت عن الرقص وكانت مغنية بوب رائعة تطلق تسجيلات رائعة.يشار إلى ان جون ومادونا كانا مقربين جداً لكن علاقتهما تشهد تدهوراً منذ سنوات.

هيفاء وهبي: "محدش يقدر يزعلني"!!!

أكدت الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي على أنها لن تشارك الفنان تامر حسني في أي عمل فني، قائلة إن ما يقال عن هذا المشروع لا أساس له من الصحة.هيفاء قالت في حوار مع معجبيها على صفحتها الخاصة على موقع «تويتر»، إنها تشتاق كثيرًا إلى الراحل المخرج يحيى سعادة، مشيرة على أنه لو كان موجودا لقدم معها العديد من الأعمال الناجحة، وأشارت إلى أنها ستقدم حفلا غنائيا في لبنان قريبا، كما وعدت جمهورها بزيارة المغرب في أقرب وقت ممكن. وعند سؤال إحدى المعجبات عن ظهورها مستاءة في إحدى فقرات برنامج (أنا والعسل) مع الإعلامي اللبناني نيشان أجابت هيفاء: «ما حدا بيقدر يزعلني».

نانسي عجرم تعلّم بناتها أصول التمثيل

تحاول الفنانة نانسي عجرم تنمية قدرات بنتاها الفنية؛ حيث ظهرت وهي تلقنهن بعض النصائح في الكواليس أثناء تصوير كليبها الجديد للأطفال "يا بنات" والتي قامت بتصويره مع ابنتيها "إيلا وميلا" برفقة مجموعة كبيرة من الأطفال. نانسي قامت بتوجيه التعليمات لبناتها الصغار وكأنهم كبار وعلمتهم الوقوف أمام الكاميرات لأول مرة، فهي لا تتهاون في أعمالها والنجاح الذي حققته. كليب "يا بنات" يضم ثلاث أغاني لنانسي وهم؛ "بئوسة"، "سطوحي" و"يا بنات"، وذلك من ألبوم الأطفال الجديد الذي سيحمل عنوان "سوبر نانسي"، ومن المنتظر طرحه في الأسواق قريبا.

نعومي واتس تتألق في دور الأميرة ديانا

برغم قيام الممثلة الاسترالية نعومي واتس بدور البطولة في فيلم جديد تجسد فيه شخصية الأميرة الراحلة ديانا،إلا أنها من المؤكد أن تستقطب اهتمام مختلف وسائل الإعلام خلال الفترة المقبلة بعرضها لمجوهرات ماسية من إبداع ماركة شوبارد السويسرية. وأكدت الماركة السويسرية الشهيرة أنها شريك الساعات والمجوهرات الحصري للفيلم في تقديم الملابس التي ستظهر بها نعومي واتس، التي تبلغ من العمر ٣٣ عاماً، في الفيلم.ووصف روبرت بيرنشتاين، منتج الفيلم، تلك الشراكة بـ"المثيرة والمناسبة". وأظهرت لقطة من الفيلم، الذي يتم تصويره حالياً، النجمة واتس وهي ترتدي قلادة من الماس مكونة من ثلاث طبقات وأقراط من الياقوت والماس تتماشى مع خاتم الخطوبة الذي سبق أن أهداه الأمير تشارلز للأميرة ديانا.ومن المعلوم أن ماركة شوبارد هي الشريك الرسمي لمهرجان كان السينمائي، وسبق أن ظهرت بقطعها المميزة مجموعة من النجمات من أمثال بينلوبي كروز، كيت وينسلت وايفا هيرزيغوفا.